

أركان الدولة ثلاث:

السكان، الإقليم والسيادة، وسنركز في هذه الورقة على الإقليم كركن من أركان الدولة

أولاً- تعريف الإقليم :

هو الحيز الجغرافي الذي تشغله الدولة، أي هو "المجال الذي تباشر في الدولة سيادتها"، ويتكون هذا الإقليم من اليابسة، والفضاء الجوي الذي يعلو الإقليم كاملاً، وقد يكون لها إقليم مائي نهري- بحيرات (يشكل جزءاً من الحدود أو يعبر اليابسة) أو إقليم بحري ، وقد تكون الدولة حبيسة لا تطل على بحر ولا يمر أو يحدها أي إقليم مائي.

ويشكل الإقليم بمساحته الجغرافية المجال الذي تستطيع الدولة من خلاله ممارسة سيادتها وفقاً للمفهوم الذي أقره القانون الدولي (المجال المحتفظ له) ، وليكون لها بعض السلطات في مناطق خارج حدود الدولة (المنطقة الاقتصادية الخالصة وهي حقوق تتلخص بالاستكشاف والاستثمار، أو في أعالي البحار من حيث حرية الملاحة والاستثمار المفتوحين للجميع).

ثانياً- أفكار في نزاعات الحدود

لا يوجد حدود بدون حروب ولا حروب بدون حد يتنازع عليه، والحدود هي مفهوم عسكري ظهر عام ١٢١٣، ليرسم بداية خطوط القتال.

بدأ استخدام المصطلح للدلالة على الخط الفاصل بين الدول أو الوحدات السياسية منذ عام ١٣٦٠، وهي خط يدل على الإرادة السياسية وموازن القوى بين الدول. والاعتراف بالحدود هو مؤشر ضمان السلم، وطالما سادت مقولة أننا نصنع الحرب من أجل سلام أفضل، فالعلاقة تظهر مع مكان الحدود في صنع هذا السلام الأفضل.

ثالثا- تعريف الحدود

يعرّف قاموس مصطلحات القانون الدولي الحدود على أنها: «الخط الفاصل الذي تبدأ أو تنتهي عنده أقاليم دول متجاورة»، أي أنها الخطوط التي تفصل إقليم الدولة عن أقاليم الدول المجاورة لها.

والحدود هي خطوط طبيعية أو اصطناعية بين أقاليم مختلفة هي دول في غالبيتها، وتأتي أهميتها من حيث أنها تشكل الحد الذي تبدأ فيه سيادة دولة على إقليمها.

رابعا – نزاعات الحدود

قد يؤدي الاختلاف على الحدود إلى مجموعة من النزاعات :

- نزاعات حول السيادة: ويقصد بها الاختلاف لمن تكون السيادة على رقعة من اليابسة أو على جزء من الإقليم المائي، ويكون ورائها خلاف يثور بين دولتين أو أكثر اما بسبب الرغبة في التوسع و اما بسبب ظهور موارد معدنية و نفطية، وتثور هذه النزاعات في كثير من الأحيان بسبب حدود غير معترف بها ناتجة عن الخلاف على إقليم محدد وليس فقط على الخط الفاصل.
- نزاعات ترسيم الحدود: أي حول رسم الخط الذي يفصل بين دولتين، أي بشأن تعيين المسار الصحيح لخط الحدود بين بلدين جارين.
- نزاعات حول إدارة الحدود، وهي لا تقتصر فقط على النزاعات البرية بل تمتد إلى النزاعات البحرية والجوية أيضا: ويقصد بها الخلافات التي تحدث بين الدول المتجاورة بشأن الحدود المشتركة بينها.

وتعد النزاعات المتعلقة بالحدود نزاعات قانونية وفق ما ذهب إليه محكمة العدل الدولية لأنها تتعلق بقواعد القانون الدولي من حيث كونها تتعلق بحدود ممارسة السيادة على الإقليم أو الخط محل الخلاف، وتؤسس النزاعات على الحدود على الادعاءات المتعارضة بين الدول الأطراف في النزاع حول حقوق كل منها على جزء من المناطق الحدودية.

هذا يعتمد القضاة أو المحكمون الدوليون عادة عند النظر في النزاعات الحدودية على ما يلي:

- ١- وجود وثائق واضحة كالوثائق المتبادلة من مراسلات وغيرها .
- ٢- من ثم يتم الاعتماد على مجموعة من الدلائل والمؤشرات مثل الخرائط والإحصاءات البشرية والإدارة الواقعية للمنطقة التي يمكن أن تساهم في تكوين هذا الخط، دون أن تكون بمثابة مؤشرات نهائية.

خامساً: تعيين الحدود

(١) عرّف القانون الدولي تعيين الحدود على أنه:

العملية القانونية التي تهدف الى وصف خط الحدود في "D'élimination" يقصد بتحديد الحدود اتفاقية ثنائية تبين من خلالها كيف يسير من نقطة إلى أخرى بين دولتين، سواء كان ذلك في اطار صك اتفاقية، أو عبر مرسوم، أو بموجب خريطة يعتمدها الطرفان. كما تعني الإتفاق شفاهة أو كتابة على مكان وضع خط الحدود

(٢) طرق تعيين الحدود:

-تعيين الحدود بصورة منفردة: تحدد دولة ما حدودها بفصل إقليمها عن المجال الدولي، وهذا ما تقوم به الدول عادة فيما يتعلق بحدودها البحرية، وإن كان التعاقد الدولي يحل شيئاً فشيئاً محل التصرف بإرادة منفردة. إلا أن هناك مبادئ عامة لا يجوز تعيين الحدود بصورة تخالفها، مثال : المعاهدات التي تنظم أوضاعاً دائمة:

وهي تلك المعاهدات التي تحدد النظام القانوني لمنطقة معينة مثل النظام القانوني للمضايق الدولية أو البحر الإقليمي والحياد. على أنه يشترط أن تكون إحدى الدول الأطراف في المعاهدة لها سلطة إقليمية فيما يتعلق بهدف المعاهدة.

- التعيين الاتفاقي للحدود: تقوم دول متجاورة بعقد اتفاقات ترسم حدودها، بصورة تنهي معها غالباً نزاعات على أقاليم معينة.

- تعيين الحدود بطريقة قضائية أو عن طريق التحكيم الدولي: سواء محكمة العدل الدولية أو محكمة اعالي البحار أو محاكم التحكيم .

٣- طرق ترسيم أو تخطيط الحدود:

مصطلح "Démarcation" يعبر عن تخطيط الحدود أو ترسيمها، ويكون بإحدى الطرق الآتية:

-الأخذ بالحدود التاريخية القديمة: وهذا ما حصل عند انفصال السويد عن النرويج عام ١٩٠٥، بعد انفصام عرى الاتحاد الحقيقي الذي كان قائماً بينهما، وفي بعض الأحيان تحتفظ الدول الحديثة الولادة بالحدود الداخلية القديمة، كما حصل عند انفصال دول أمريكا اللاتينية إلى مجموعة من الدول.

- قد تختار بعض الأقاليم حدوداً مصطنعة جديدة تفصل بينها، وهي خطوط وهمية، ويكون ذلك إما عن طريق إحداثيات فلكية وفق خطوط العرض والطول، وإما عن طريق إحداثيات هندسية تتكون من خط مستقيم يصل بين نقطتين أو من قوس دائرة.

- اختيار حدود طبيعية جغرافية، وهي من أكثر الطرق وضوحاً وأقلها إثارة للاعتراضات بين الدول.

من الأمثلة على نزاعات الحدود:

- ١- النزاع الحدودي بين السودان وجنوب السودان، والذي تشرف عليه لجنة خبراء لحل هذه النزاعات الحدودية.
 - ٢- النزاع البحري بين البحرين وقطر
 - ٣- النزاع الحدودي بين السعودية واليمن: في عام ١٩٣٤م اندلعت حرب قصيرة بين السعودية واليمن، وكان من نتائج هذه الحرب انضمام نجران وجيزان المدينتين اليمنيتين للسعودية ، تم توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين عام ١٩٩٥، (معاهدة الطائف)، ومعاهدة جدة لعام ٢٠٠٠. وأعمال البناء جدار عازل الذي تقدر مسافته بـ ١٤٥٠ كيلو متراً تغطي كامل السياج الحدودي اليمني/السعودي قد بدأت عام ٢٠١٣.
 - ٤- النزاع بين اليمن وأريتريا : صدر حكم من محكمة تحكيم بشأن ترسيم الحدود البحرية بين الجمهورية اليمنية واريتريا عام ١٩٩١.
- ويمكن العودة إلى موقع محكمة العدل الدولية، موجز الأحكام حيث يتوفر عدد كبير من النزاعات المتعلقة بالحدود...

وظيفة

يوجد على الرابط الآتي وهو رسالة ماجستير بعنوان

"دور محكمة العدل الدولية في تسوية نزاعات الحدود"

الطالبة: مريم مخلفي مدير المذكرة: الدكتور زغود جغلول

من الصفحة ٤٢ وحتى الصفحة ٨٢ أمثلة تمت مناقشتها حول منازعات الحدود البرية والبحرية ، وهي تشكل امثلة يجب العودة إليها وبعد القراءة تحديد مجموعة من الخلاصات التي توصل إليها الطالب، خاصة من حيث طبيعة القواعد القانونية التي استندت إليها المحكمة في هذه الأمثلة، وما هي الأحكام التي جاءت بها.

هذا العمل موجود على الرابط :

<http://bib.univ-oeb.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/4323/1/%D8%AF%D9%88%D8%B1%20%D9%85%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%A9%20%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%88%D8%AF.pdf>